

في طرق البحث



تأليف

عبد العزيز بن عبد الله الخويطر

الطبعة الثانية - الرياض

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م



فِي طَرَفِ الْبَحْرِ

تأليف

عبدالعزیز بن عبد الله الخويطر

الطبعة الثانية

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح) عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

فهي طرق البحث. / عبدالعزيز عبدالله الخويطر - ط ٢ -

الرياض، ١٤٢٦هـ.

٩٦ ص، ١٤، ٥ × ٢١، ٥ سم

ردمك : ٠ - ٩٥٦ - ٤٧ - ٩٩٦٠

١ - طرق البحث ٢ - البحث أ - العنوان

ديوي ٠٠١، ٤٢ ١٤٢٦/٣١٧٣

رقم الإيداع : ١٤٢٦/٣١٧٣

ردمك : ٠ - ٩٥٦ - ٤٧ - ٩٩٦٠

الطبعة الثانية

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

مقدمة الطبعة الثانية

مر على الطبعة الأولى ما يزيد قليلاً على ثلاثين عاماً، وكنت بعد أن مرّ على تأليف الكتاب بعض الوقت أتردد بين فكرتين، الأولى: أن أعيد طبع الكتاب كما هو، لأن الهدف من جعله مختصراً لا يزال قائماً، فهو بصورته الحالية قد رسم الأسس لخطوات البحث، بما يواكبها من قواعد، ويسايرها من طرق تضمن الوصول إلى الهدف، دون تعقيد، أو تفصيل يغطّي على ما هو رئيس بما هو فروع وشعب.

والفكرة الثانية أن أعيد طبعه، وأدخل عليه بعض التفصيل، لتنداح دائرة المستفيدين منه، وتكبر،

وليكون هناك مجال لإبراز الآراء التي جدّت في هذا العلم.

ولكن ضيق الوقت، بسبب ضغط العمل، وبسبب الارتباط بتأليف كتب أخرى، والالتزام بجوانب ثقافية، كل هذا عضّد إبقاء الكتاب على الصورة التي هو عليها، وإعادة طباعته طباعة تستفيد من الإمكانيات الحديثة في هذا المجال.

وقد يسمح الوقت، إن مدّ الله في العمر، أن أعمل على كتاب مطوّل في هذا المجال، وإن كنت أشعر أن غيري من المتفرغين المتخصصين، ممن لا يشقّ لهم غبار، أقدر مني على ذلك، وحصاني الهزيل ليس كفواً لخيّلهم السابقة، وهذا قد يؤدي بي إلى ترك الميدان لهم، أعانهم الله ووفقهم، وسأكتفي، راضياً،

قانعاً، مقدّراً، أن أقرأ لهم، وأتابع معهم ما تأتي به
الأفكار النيرة في العالم، في هذا الروض الزاهر،
المتع للعقل، المنير للذهن، المشبع للروح.

هذا، وأرجو أن يكون في هذا الكتاب من النفع
ما أملته فيه، والله المستعان، ومنه التوفيق.

عبدالعزیز الخوہطر

زمرہٴ

عندما تعينت أميناً عاماً لجامعة الرياض في عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م)، ثم وكيلاً لها في العام الذي يليه، كان هناك في البرنامج الدراسي للسنة الرابعة، قسم التاريخ بكلية الآداب ساعتان دراستان لمادة تاريخ المملكة العربية السعودية وساعة دراسية لمادة نصوص في تاريخ المملكة العربية السعودية، في كل أسبوع، فأنيط بي تدريس هاتين المادتين المترابطتين.

لهذا جاءت هذه الملاحظات مختصرة، وقد لا تكون وافية بكل ما يجب أن يُعرف في هذا الشأن، إلا أني رأيت الحفاظ عليها بطبعها في هذه الوريقات، فلعلها تفيد مبتدئاً، يأخذها منطلقاً للتزود في هذا

العلم المتجدد، فتكون سبباً في شغفه، وتبحّره فيه،
أما غير المبتدئ فله فيما يعرفه ما يغنيه عنها، وقد
أسمع منه ما يفيدني في إدخال تحسين عليها، يجعلها
في وضع أفضل.

هذا والله الموفق..

عبدالعزیز الخوېطر

مقدمة

الحقيقة منذ أقدم العصور هي ضالة كل عاقل، والبحث عنها طريق مسلك منذ أن عرف الإنسان الحاجة والعوز في أي مجال من مجالات حياته، وقد تكون الحقيقة في متناول أي فكر قريبة واضحة، وقد تكون أبعد من عقاب في قنّة جبل، وقد يكون جانب منها صعباً، وآخر سهلاً، والحقيقة في أي مجال في الحياة لها صبغة خاصة تجعل طريق البحث عنها مختلفاً ومتبايناً.

وقد يكون للحقيقة دلائل يتبعها الباحث، ويتعرج في طريقه مع طريقها حتى يصل إلى هدفه

منها، ويجد ضالته، والناس مختلفون في نظرهم إلى هذه الضالة، وفي استعدادهم الفطري والمكتسب للبحث عنها، وغرضهم في الوصول إليها أيضاً متفاوت.

وعلى هذا فالحقيقة، والباحث عنها، والدافع إلى معرفتها والوسيلة المستعملة في ذلك، هي أمور يدور حولها ما سيأتي في الصفحات اللاحقة.

والبحث العلمي لا يعدو أن يكون سعياً للوصول إلى حقيقة ما، ويتوقف النجاح فيه على مدى توفيق الباحث في التجرد من أي عاطفة قد تبعده عن الطريق العقلي الموصل إلى الحقيقة، والنجاح في الوصول إلى الهدف في مسعى ما، في هذا المجال، ما هو إلا مشاركة في توسعة مجال الحقل العلمي ونموه، وفي

هذا من إلقاء الضوء الصادق ما يكفي لإنارة سبيل الإنسان في هذه الحياة، أما البحث الذي لا يتجرد صاحبه من الهوى فإنه ينتهي بالارتطام بعقبة ما، مهما اتسع الطريق في أول الأمر وامتد، عقبة توقف عجلة التقدم، وتوجب النكوص بعد أن تكون قد سببت الشقاء، وفي الوصول إلى الهدف لذة تجلبها معرفة الإنسان بمقدار ما أضفاه جهده على الرصيد العلمي الحق، وهذا في حد ذاته مكافأة تعدل تعب الحياة بأكملها.

لقد قطع البحث العلمي شوطاً بعيداً، ثبت من نتائجه المتواترة صحته، ومطابقته للحقيقة، وقد تم هذا عندما بدأ الإنسان المثقف يغربل المعلومات المدونة، فيعرضها على فكر سليم متجرد، مدرجاً

الاحصاء والمقارنة بين وسائله، للتقويم والتقدير، وهذه محاولة عقلية للخروج من رتابة التقاليد، وما علق بها من خرافات فجّة، لم تقف أمام العقل المستنير.

والبحث العلمي تطور تدريجاً، نتيجة تجارب أملت لها الحاجة، إذ لم يولد كاملاً، إلا أنه قد وصل إلى حالة مرضية، ولعل من أقدم المحاولات في اللغة العربية، لوضع منائر على الطريق في هذا، ما قام به المحدثون من وضع قواعد سموها مصطلح الحديث، تلتها فيما بعد محاولات قد تكون شكلية، حاول المؤرخون أن يقيدوا بها التاريخ، أما اليوم فقد وصل العلم في هذا المجال إلى ما يمكن أن يهتدي به الباحث المؤهل فيأمن الزلل المتعمّد عن كتابة التاريخ.

على أن الأمر ليس بهذه السهولة، فالحقيقة
شفافة يحتاج لاكتشافها ظرف موائم، وعقل نفاذ،
ومعلومات حاصرة وافية، مع المقومات الأخرى التي
من أهمها التجرد، وسعة الاطلاع.

وفيما يلي من صفحات بعض القواعد اتبعها
الباحث العلمي الحديث ليصل إلى ما وصل إليه من
نتائج، وملاحظات، واعتبارات كان لاكتشافها،
والاعتراف بها، قيمتها في وصوله إلى الشكل الذي
عليه البحث العلمي الآن.

مقومات البحث

البحث العلمي يقوم على شيئين: الباحث، وهو الأداة الفعالة للبحث. ومادة البحث، وينصب عليها مجهود الباحث، ولا يتأدى الغرض من أحدهما للبحث العلمي إلا بوجودهما معاً.

(١) الباحث العلمي وصفاته :

ليس كل باحث أهلاً لأن يتصف ببحثه بصفة العلم، فللباحث العلمي شروط يجب أن تتوافر فيه، وبدونها لا يُعد بحثه علمياً، ولا يكون لبحثه قيمة كبرى، أو يمكن الاعتماد عليه، ومن هذه الشروط:

أ - حُسْنُ الْخُلُقِ :

ويدخل ضمن هذا الصدق فيما يقول، أو يكتب، والأمانة فيما ينقل، والاستقامة في تصرفاته عموماً، وفيما يتصل ببحوثه العلمية خصوصاً.

ب - التجرد من الهوى :

والتجرد من الهوى والعاطفة وعدم الميل من الأمور المهمة للوصول إلى الحقيقة العلمية، فالانحياز لغير ما يظهره البحث من مظاهر صادقة زعزعة للثقة، وقتل للمجهود المبذول.

ج - التواضع العلمي :

وهو من أجمل الصفات التي يتوقع في الباحث

أن يتحلى بها، فالوصول إلى بعض النتائج العلمية الصحيحة لا ينبغي أن يكون سبباً في التعالي والتعاضم، أو المباهاة المرذولة.

والمتطلع أن يكون الاكتشاف، مهما كبر، مدعاة لتقدير مواد البحث السابقة مهما صغرت، ودافعاً إلى اعتبار المجهود المبذول صغيراً بجانب ما يجب أن يبذل، وعلى الباحث أن يؤمن، مهما قطع من شوط، بأنه لا يزال في بداية الطريق، ومجدد طول حياته للجري وراء الحقيقة، واقتناصها، هذا مع احترام رأي غيره حتى لو ثبت مؤخراً فيه الخطأ، لأن الجهد المبذول يجب أن يُقدّر، مع الاعتراف بأن الحقيقة ليست سهلة حتى يلام المرء لأنه

لم يصل إليها، وليذكر الباحث أن أبسط الحقائق كانت يوماً ما مجالاً لبحوث شاقة.

د - الصبر والجلد :

وهما صفتان يحتاجهما الباحث لتقصي الحقائق، وتتبعها، والبحث عنها، والاكتفاء بأقرب الأدلة والاقتصار عليها عجز ينعكس أثره على البحث، ويتبين مدى التقصير فيه مستقبلاً عندما يتطرق إلى البحث من هو أكثر جلدًا وأطول أناة وصبراً، وإذا بذل الباحث جهده، وسدت أمامه السبل، فمن الأمانة أن ينبه إلى ما لم يصل إليه مما قصده، فقد يكون في هذا حثٌ لمن سوف تواتيه الفرصة في المستقبل، في حياة الباحث أو بعد موته.

هـ - التعمق في العلم :

والتعمق في الحقل الذي سوف يجري فيه أبحاثه أمر لازم، وبدونه لا يمكن الباحث معرفة ما تم الوصول إليه في هذا الحقل، وقد يسعى إلى البحث عن حقائق ثابتة ومقره، وكان بإمكانه توفير جهده في التدليل عليها. والتعمق في العلم من ميزاته أنه يوفر للباحث الجوانب التي يحتاجها للتمكن من بحثه، حتى ولو كانت ليست في صلبه، والتعمق أيضاً يقتضيه الإحاطة جيداً بالعلوم المساعدة لحقله، لما لها من تأثير فيه.

هذه هي الميزات التي يجب على الباحث أن يحرص على تنميتها في نفسه، وهناك ميزات

قد لا يكون للباحث يد في إيجادها ولكنها
لازمة له، ومن هذه الأمور نفاذ البصيرة، وقوة
الإدراك، وسرعة الملاحظة.

ومما يساعد على اكتمال الثقة في الباحث
العلمي وعلى إعطائه حقه في التقدير أن
يكون أسلوبه واضحاً جلياً، وأن يكون ما
يكتب منسقاً ومرتباً، وأن تكون آراؤه متفقة
بعضها مع بعض، وإن اختلف موضوع
البحث.

(٢) مادة البحث :

الباحث يعتمد في بحثه على مادة يجيل فيها فكره،
ويستنبط منها الحقيقة التي تكمن فيها.

والمادة المبحوثة أنواع متعددة، ويمكن أن تحصر
في قسمين رئيسيين:

أ - القسم الأول :

مادة ناطقة: ويراد بها، هنا، ما حمل جملة فأكثر أو
أقل، مما يمكن أن يُسمع أو يُقرأ، ومصادره عموماً:

(١) الرواية الشفهية :

وهي إما أن تكون عن شاهد عيان، رأى الحادثة،
فهو يصف ما رأى، أو راوٍ يروي عن آخر، فثالث،
إلى أن تصل سلسلة الرواية إلى شاهد عيان.

وقيمة الرواية، ومدى الاعتماد عليها، يتوقف على
مدى الثقة في الراوي، أو الرواة، ومدى تحليهم بالصفات
التي تجعل بالإمكان الاعتماد على ما يقولون.

ومن المؤكد أنه كلما قصرت السلسلة سهل الأمر في تحديد مدى الاعتماد على المنقول (راجع الملحق).

والراوي، زيادة عما يجب أن يتوفر فيه من عناصر الأمانة، والإخلاص، والفضيلة، يحتاج إلى أن يكون في موقف يحيز له أن يروي، وذلك يتطلب أن يكون في مكان يرى منه الحادثة بوضوح، وأن يكون من العارفين بهذا الحقل، فرواية عن التكتيك الحربي، في موقعة من المواقع، يرويها طباح في المعسكر، وهو بعيد عن الخط الأمامي للمعركة، فيها من مداخل الشك ما فيها.

(٢) المخطوطات :

المخطوطات من أهم مصادر البحث للباحث، وهي عبارة عن مجموعة من المعلومات التي لم تطبع بعد، خُطت وأصبحت متداولة، أو غير متداولة، في أيدي الناس، عن طريق النقل، وتسلسله.

ويهم الباحث، أول ما يهيمه، أن يعثر على النسخة الأصلية، أو النسخ، التي بخط المؤلف نفسه، لأن فيها، عادة، مما يلقي ضوءاً يفيد في البحث، الشيء الكثير، فقد يكون فيها من المحو والإثبات ما قد يدل على أشياء لم يصرح بها في المتن، على أن النسخ المنقولة عنها لها من الفائدة، أحياناً، ما لا يقلل من شأنها، بل قد يزيد، فهناك قد تتوافر شروح أو تعليقات من معاصرين أو تابعين تفيد كثيراً، وتلقي ضوءاً على ما قد يكون المؤلف قد تماشى إثباته.

وقد تقل فائدة المخطوطات نتيجة ما قد يصيبها من تلف، كأن تسقط منها بعض الأوراق مع كثرة الاستعمال. وقد تعثر بها بعض العوامل غير الطبيعية، فيعتمد شخص إلى المحو فيها والإثبات، بل قد حدث أن نزع ورقة غلاف بعض المخطوطات، ووضع غيرها، للتضليل، ونسبة الكتاب إلى غير واضعه.

ومن الآفات التي تتعرض لها المخطوطات أن بعضها قد يُختفي فلا يُعرف عنه إلا من بعض الاقتباسات في بعض الكتب اللاحقة، ويكون هذا، أحياناً، أحد الأسباب التي تهدي إليه، أو إلى جزء منه، إذا كان الغلاف، وبعض الملازم الأولى قد تمزقت، أو نُزعت، وقد يكون هذا الاقتباس من المؤكدات لنسبة الكتاب إلى واضعه الأصلي.

ومما زاد من فوائد المخطوطات في زمننا هذا
إمكان تصويرها فوتوغرافياً، وبهذا أمكن حيازة
الأفراد والمؤسسات لصورة صادقة من المخطوط
المحتاج إليه. وهذا أمر استعدت له كثير من المكتبات
الكبرى في العالم، فألحقت بها فرعاً للتصوير، يقوم
بهذه المهمة. وهذا القسم يُلبى طلبات الطالبين بأثمان
تقل كثيراً عن تكاليف الرحلات التي كان يقوم بها
المحتاجون للاطلاع على هذه المخطوطات.

ومن أبرز المكتبات التي تحتوي على كثير من كنوز
المخطوطات العربية مكتبة لايدن بهولندا، والمكتبة
الوطنية بباريس، ودار الكتب بالقاهرة، والمتحف
البريطاني في لندن، ومكتبات المساجد الجوامع في
تركيا، والمكتبة الظاهرية بدمشق.

وهي المعلومات المطبوعة بالطريقة المصطلح عليها أنها كذلك. وقد تتساوى الكتب مع المخطوطات في الأهمية، وقد تكون أهم مصدر للباحث، خاصة في العصر الحديث عما يخص العصر الحديث. ويضاف إلى الكتب الصحف والمجلات والنشرات والبلاغات المختلفة، والوثائق المطبوعة الحكومية وغير الحكومية. وفي بعض الموضوعات الحديثة تكاد تنعدم أهمية المخطوط بالنسبة للكتاب الذي يكون المصدر الأول والمهم.

وتتوقف أهمية الكتاب بالنسبة للبحث على مدى اتصاله بالموضوع المراد بحثه، وتخصص كاتبه في الحقل المبحوث، وثقافته، ومدى الاعتراف بنزاهته

وقدرته على ما أقدم عليه.

وفي هذا العصر الذي تشعب فيه العلم، وتعمق، وتعددت مصادره المكتوبة، ثقل العبء على الباحث، لحاجته إلى التدقيق، والاستقصاء، والمقارنة، والاستنتاج، وتوخي إضافة شيء أصيل جديد للحقل الذي يبحث فيه.

(٤) النقوش الأثرية :

وهي من الأشياء المهمة، لما تضيفه أحياناً بطريقة لا تقبل الشك على أشياء غير واضحة، أو كثر تردد الباحثين حولها. وطبيعتها تجعلها في كثير من الأحيان توحى بالثقة والاعتماد.

والكتابات الأثرية أو النقوش الأثرية تشمل فيما

تشمله:

أ - الكتابات على المباني :

وهذا نهج ازدهر في بعض العصور، وفي بعض البقاع، وقد أصبح أمام الباحث ذخيرة منه لا يستهان بها، وكان سبباً في تصحيح كثير مما هو مكتوب أو إبانته، أو أضاف إليه بعض التفصيلات.

والعصر الفاطمي والمملوكي والعثماني وما خلفته هذه العصور خير نموذج لذلك، على أن العصور السابقة لم تكن تخلو من ذلك، مما قاوم الزمن، وبقي حتى أيامنا هذه. وآفة هذا النوع من الكتابات أنها عُرضة للتلف بمرور السنين، التي قد تأتي عليها أو على بعضها، وعُرضة للعوامل الجوية من أمطار ورياح

وزلازل، أو غير طبيعية، وهذه تشمل يد الإنسان المتعمد لمحو تلك الآثار، لأنها تمجد عدوًّا سالفًا، وتشهد على آثاره، أو لأنها مفيدة للتوسع الحديث في زمن لاحق، وبناء آثار جديدة من أنقاضها.

ب - الكتابات على شواهد القبور :

اعتمد المؤرخ الباحث، في جمع معلوماته أو تصحيح ما عنده منها، على مثل هذا النوع من الكتابات، منذ أقدم العصور التي عرف فيها تدوين التاريخ، لأن هذا المنهج كان معروفًا منذ قرون وقرون، ولعل حرمة الأموات، وبعد شواهد القبور في بعض الأحيان عن التدبير المقصود، سمح لكثير من هذه أن تبقى

لا شواهد قبور فحسب، بل شواهد تاريخية،
تضيف جديداً عن عصر سبق، واندثرت آثاره
وأخباره، وفي التاريخ العربي ما يؤكد استفادة
المؤرخ من شواهد القبور في اليمن، وفي الحجاز،
ومصر، وما بين النهرين، ويمكن أن يشهد بحق
على ما أضفته هذه من تطور في الكتابة والخط،
ومن صلة اللهجات بعضها ببعض.

ج - الكتابات على الجلد :

وقد كان الأديم نائباً عن الورق في وقت لم
يعرف فيه الورق، أو شح فيه في جهة من
الجهات، ويمكن أن يضاف إلى الجلد القماش،
وألواح العظام، ولحى الشجر، وهذه كلها
ازدهرت في وقت من الأوقات، أو جهة من

الجهات، وبقي منها ما أفاد، وأصبح بما يضيفه
عن زمن سابق ثميناً، متحفاً.

د - أوراق البردي :

وهي وسائل للكتابة ازدهرت، وانتشرت،
وأوسع مكان لانتشارها كان في مصر، وقد
ترك الأقدمون من هذه الأوراق ما جعل
المتاحف غنية بهذا التراث الثمين بما يضيفه من
معلومات مهمة على تاريخ فترة من الفترات.
وأوراق البردي من أقرب الأشياء إلى التلف
لرقتها، وقد وجد منها تالفاً في مصر شيء
كثير.

والأماكن التي وجدت فيها كميات كبيرة
منها هي قرب أهرام سقارة، وفي الفيوم، وفي

أخميم، وإدفو.. وغيرها، وقد وجد بعضها محفوظاً في أوان من الفخار، أو في أوانٍ أخرى من سلال أو غيرها. وقد وجد من بينها ما هو متآكل، أو متحجر من أثر الرطوبة التي اعترته على مدى الأزمان. وقد نقل جزء من هذه الأوراق إلى بعض المتاحف الأوروبية ودور الآثار في فيينا، وبرلين، وباريس.

وقد أضافت هذه الأوراق، فيما يخص منها الفترة الإسلامية، معلومات قيّمة على ما كتب ونقل عن الخلفاء العباسيين وغيرهم.

هـ - الأواني :

وهذه أيضاً مما يحمل نقوشاً وكتابات أفادت الباحث الحديث في الوصول إلى حقائق تاريخية

مهمة. والأواني التي تحمل الكتابات إما أن تكون ذهبية، أو فضية، أو من الصفر، أو النحاس. وهناك أيضاً أوان فخارية.

ولكل آنية من الأواني آفة، فآفة الأواني الذهبية والفضية أنها عرضة لأن يُعاد سبكها، والأواني الفخارية عرضة للكسر، أما الأواني النحاسية، وأواني الصفر، فهي رغم أنها قد لا تسلم من يد العبث، فهي مع هذا قد تكون أبقى هذه الأنواع، وقد بقي في المتاحف، مما عثر عليه منها، عدد لا بأس به، يحمل معلومات قيمة عن فترات متلاحقة من التاريخ الإسلامي، وكان لهذه الأواني أثر في إضافة معلومات مهمة على ما سبق أن ورد مخطوطاً.

و - النقود :

لقد خدمت النقود البحث العلمي خدمة جلى،
بما أضفته من معلومات على ما وصل إلى
المؤرخ من مصادر أخرى. وهي في حد ذاتها
مصدر قديم يتجدد بتجدد العصور، وميزة
النقود أنها كثيراً ما تكتنز وتدخر، ويفنى
أصحابها، وتبقى هي محفوظة في مأمن تحت
الأرض، أو في مكان آخر حصين، ثم يُعثر
عليها فيما بعد، ويعتنى بها، لأنها تمثل أثمن ما
يسعى إليه الإنسان، وهو المال.

وتكاد المتاحف تضم نقوداً عن كل الفترات
الإسلامية مبعثرة ومفرقة، وهي ناطقة بما فيها
من معلومات يقدرها الباحث، ويعتمد عليها،

ويضاف إلى ذلك، الخواتم والأختام، فهي بما
تحمله من أسماء، وتواريخ وجمل، تفيد فائدة
لا حد لها.

هذه أهم المواد التي يمكن أن توجد عليها
النقوش والكتابات، وهي ليست كل شيء،
فقد تأتي الكتابات على أشياء غير متواتر
مجيئها عليه، كحلقة باب، أو طوق حيوان
أليف، أو حلية سرج، أو سلسلة سبع، أو
خرز الجيد.. الخ.

ز - طوابع البريد :

وهي في دلالتها مثل النقود تقريباً، منذ أن بدأ
استعمالها. وفائدتها التاريخية لم تبدأ إلا قريباً
نظراً لجدة استعمالها، إذا نسبت إلى غيرها مما

سبق تعداده من مصادر النقوش والكتابات .
وهي أيضاً مثل النقود في حملها في بعض
الأحيان للمعلومات المفيدة عن رئاسة الدولة ،
وما يطرأ عليها من تغيرات إلا أنها تمتاز في
أنها أحياناً تحمل سمات خاصة تبين ما يمتاز
به بلد ما ، أو يغليه حسب اعتبارات قد تخضع
لعامل الزمن ، أو للظرف السياسي .

وللطوابع هواة ، ساعدوا في الحفاظ عليها ،
بجانب ما تحويه المتاحف الرسمية ، حتى أصبح
بعض ما يملكه الهواة لندرته ثميناً من ناحية
القيمة المالية ، ومن ناحية القيمة التاريخية .

ب - القسم الثاني :

مادة صامته ، وهي تفيد الباحث في بحثه العلمي ،

رغم صمتها، ففي مظهرها أحياناً، ومادة تكوينها،
ومكانها ما ينطق له بما يبحث عنه، أو ما لا يتوقعه.

* والمادة الصامتة منها :

(١) المباني الأثرية :

يدخل في ذلك مباني السكنى والقصور، وتخطيط
المدن، والأسوار، والقلاع، والجسور، ومباني المقابر،
والطرق والمساجد، والكنائس، والبيع، والأديرة،
والمصحات، والترع، والقنوات، والمصارف، والآبار،
والكهوف الطبيعية، والكهوف المنحوتة، وما إلى
ذلك.

وهذه، رغم أنها صامتة، وليس عليها كتابات،
إلا أن المؤرخ يستطيع أن يستشف منها ما يعينه
على تقرير حقائقه على أساس سليم، ففي مادتها،

وهيكلها، وموقعها، وشكلها واتجاهها، وعلوها، أو
انخفاضها، بيان صارخ. وآفتها مثل بعض ما ذكرنا
أنها عُرضة للتخريب المقصود، أو غير المقصود من
عوامل جوية مختلفة.

٢ (التحف والأواني والحلي :

هذه، حتى لو كانت خلواً من الكتابات، تفيد
الباحث في تقرير معالم الحضارة، والحياة الاقتصادية،
في أمة من الأمم، وتنطق رغم صمتها عن مظاهر
الإتقان، والفن، فيها. وهي من مكملات مصادر
البحث في أي أمة، وبها يكمل كثير من جوانب
البحث الذي يلمس حياة الأمم، ولم تتوافر له المادة
فيما كتب.

(٣) الأثاث المنزلي بأنواعه :

وهو مظهر من مظاهر حياة الأمم، صناعته، ومادة الصناعة فيه، وطريقة ترتيبه، ونوعه، وقطعه، وتوزيعه داخل المنزل، واختلافه حسب حالة الشخص المادية ومستواه الاجتماعي. كل هذا له أهميته في إضافة حقائق يقتنصها العالم الباحث.

وقد لا يتسنى، إذا طال الزمن، أن يتوافر لدى الباحث الأثاث المتكامل لمنزل يمثل حياة فئة من فئات المجتمع، إلا أن القطع المتناثرة قد توحى بالصورة المتكاملة لما كان عليه المنزل في فترة من الفترات.

هدف البحث

الهدف من البحث هو وصول الباحث إلى حقائق جديدة، تضيف معلومات مفيدة، أو فكرة متكاملة جديدة، أو تكمل نقصاً قائماً فيما هو متوافر من معلومات في حقل من الحقول، أو تصحح خطأ شائعاً، أو غير شائع، أو تعضد رأياً بدأت الثقة فيه تهتز نتيجة لبعض الملاحظات عليه، أو ترجح جانباً على آخر مساوٍ له قبل هذا الترجيح.

وقد يكون البحث في تطوير الأسلوب إلى ما يناسب الزمن الحاضر، أو يوافق الغرض المستجد، بحيث يفيد الحقل في جعل ما عرف عنه، مما بدأ يفقد قيمته، نتيجة ابتعاده في أسلوبه عن روح العصر،

يصبح مقبولا ومفيداً، بعد أن ألبس لباس الفترة الحاضرة، وجاء بطريقة يقبل عليها الجيل الحاضر.

وقد يكون البحث في الشكل، وطريقة الإخراج، تحايلاً من الباحث، في التغلب على الملل، ومواكبة التطور، أو استغلالاً لوسائل حديثة، تجعل الاستفادة من المعلومات المتوارثة، أكثر من السابق، أو بطريقة أسهل، أو بجهد أقل.

أنواع البحث

البحث العلمي أنواع، يختلف باختلاف الحقل الذي أجري فيه البحث، فهناك البحث العلمي التقني مثلاً، وهناك البحث الاجتماعي، وهناك البحث الفني، وهكذا..

ومظاهر البحث تأتي في صورة مقالة، أو كتاب، أو أطروحة، أو رسالة. ولكل واحد من هذه المظاهر الطريقة التي تناسب مع طبيعته، في اتساع البحث، أو ضيقه، ومنهجه.

أ - المقالة :

المقالة بحث مختصر، يعالج موضوعاً محدوداً،

قد يكون هيكلاً مختصراً، وقد يكون مفصلاً
تفصيلاً محدوداً يعالج أمراً جديداً. وقد يكون
مبنياً على تجارب جديدة متممة لأخرى قديمة.
والمقالة للطالب، تتناول موضوعات محدودة،
داخل منهجه الدراسي، يتعلم منها طريقة
البحث السليم، ويتمرن، وهي بمحدوديتها
تناسب مرحلته الدراسية.

ب - الكتاب :

بحث مطوّل، وافٍ، يضم جوانب موضوع
واسع، ويعد وحدة متكاملة، بكل مظاهر
التأليف. وقد يكون الكتاب مؤلفاً من جزء،
أو أجزاء، وقد يكون مجموعة مقالات ضم
بعضها إلى بعض.

والكتاب يشتمل، عادة، على متن، وحاشية،
ومقدمة، وفصول أو أبواب، أوهما معاً، وفهرست
عام، وقد يحتوي على فهارس خاصة.

والكتاب منذ القدم، قد مر بأطوار مختلفة،
انتهت به إلى ما هو عليه الآن، ولا يزال هناك
فروق أملت لها حضارات مختلفة، بين كتاب
وكتاب، خاصة عندما تختلف لغتان اختلافاً
جذرياً.

ج - الأطروحة :

مصطلح حديث، استعمل ترجمة للكلمة
الإنجليزية: Dissertation ، وهو اسم لرسالة
يكتبها طالب إحدى الدرجات العليا، تعضيداً
لدراسة أكاديمية، يقوم بها، وغالباً ما تكون متممة

لمتطلبات درجة الدبلوما، وفي بعض الجامعات الأوروبية تكون مع بعض دراسات الماجستير. على أن بعض من كتبوا في مصطلحات التاريخ يعكسون أحياناً الأمرين الرسالة والأطروحة، ولعل هذا راجع إلى أن بعضهم يكتب، وفي ذهنه النظام الأمريكي، وبعضهم يكتب، وفي ذهنه النظام الإنجليزي.

د - الرسالة :

مصطلح حديث أيضاً، استعمل ترجمة لكلمة Thesis الإنجليزية، وهي تطلق على البحث الذي يقدمه طالب الدكتوراه، للحصول عليها. وهو بحث مستوفٍ لمتطلبات الكتاب المعترف به، وهو أوفى، وأتم، من الأطروحة.

ومن مستلزماته أن يكون ما فيه من فكرة،
جديداً تماماً، أو أن يأتي ببراهين جديدة،
تعضد رأياً سابقاً، أو ينقض رأياً سائداً، متفقاً
عليه. أو يرد على اعتراض على موضوع متفق
عليه.

طريقة البحث

من عدم الدقة أن يقال أن هناك طريقة واحدة للبحث، لأن الأمر مرن، وتختلف تفاصيله باختلاف طبائع الباحثين. وأحياناً طبيعة البحث نفسه هي التي توحى باختصار بعض المراحل أو تطلب التفصيل فيها. وأمر حيوي يختص به صفوة العلماء حري أن تتشعب الطرق فيه، ويكثر الاجتهاد، وينفرد كل شخص بطابعه الخاص به؛ إلا أن هناك خطوات كادت أن تدخل منهج كل باحث، وإن اختلف التركيز في بعض مراحلها لدى باحث عن آخر.

وطرق البحث، لأهميتها، وجوهرها، أصبحت

علماء قائماً في بعض الجامعات، يدرس منفصلاً أحياناً، أو ملحقاً بكل مادة أحياناً أخرى، مع الإصرار على تدريسه معها، لإدراك مدى أهميته لدراستها. وأبرز صفاته في هذا هي طريقة البحث العلمي، أو طريقة البحث الأدبي، أو البحث الاجتماعي، أو الاقتصادي، وهكذا.

خطوات البحث :

الخطوة الأولى :

تكون لدى الباحث فكرة عامة عن موضوع البحث الذي سيقوم به، بمقدار ما سبق أن قرأ عنه، عرضاً أو قصداً، في كتب عامة، جعلته يقتنع أن هذا الموضوع في حاجة إلى أن يجري فيه دراسات علمية.

وقد يكون الباعث على البحث أن الباحث قد اكتشف نظرية في مراحلها الأولى، ويحتاج إلى أن يستقي أمرها ليدعمها بما يوقفها على قدميها، أو يكون قد قرأ ما لم يشف غليله في هذا الموضوع، الذي يحس بحيويته، ويشعر بإهمال العلماء له.

ومهما يكن الباعث، فالمفروض في هذه المرحلة أن الباحث في حاجة إلى دراسات عميقة في هذا الموضوع ليصل به إلى درجة أكمل.

ومن هنا تبدأ المرحلة الأولى، فيستلزم الأمر منه أن يقرأ عنه في المراجع الكبرى، والمصادر العامة، ليكون فكرة يستطيع معها أن يضع هيكل البحث الذي يعتقد أنه إذا سار فيه

سينتهي بطريقة مرضية، فيضع عنوان البحث بالتقريب، ويضع الفصول والأبواب التي ستكون منها. وهذا التخطيط ليس نهائياً، فقد يفاجأ بأنه مضطر فيما بعد إلى تغيير العنوان، أو الهيكل، أو هما معاً، فهذا قد يحدث، لأنه ربما يتبين له بعد الدرس، والاستقصاء، أهمية هذا.

الخطوة الثانية :

يجمع الباحث المادة التي سيقوم عليها بحثه، وهذه الخطوة من أهم مراحل البحث، وتتطلب عناية خاصة، لكثرة الحاجة إلى الرجوع إليها، حتى بعد الانتهاء منها.

وجمع المادة يحتاج إلى بطاقات، أو قصاصات،
تكون في حجم واحد، ومتناسب لسهولة
حفظها، والرجوع إليها، والاستفادة منها،
ومن الأحجام المستعملة بشيوع بين الباحثين،
البطاقات التي في حجم ٥ x ٨ سم.

وقد تكون البطاقة مسطرة، وهذا هو الغالب،
ما لم يكن الأمر يستلزم رسماً، وبعضها يسطر
من وجهه، ويترك الوجه الآخر، لاستفاد من
الوجه غير المسطر لرسم الخرائط وغيرها.

ويهمنا من هذه البطاقات نوعان: النوع الذي
يستعمل للتعريف بالكتاب عند أول استعمال،
والثاني الذي تجمع فيه المادة منه.

بطاقة الكتاب :

هذه البطاقة يقصد منها أن تكون سجلاً تاماً للكتاب، الذي رجع إليه الباحث، وتحتوي جميع المعلومات التي يمكن أن تقصّر الطريق للباحث، فيما لو احتاج إليها فيما بعد، والمعلومات اللازمة التي تدوّن عليها يختلف الترتيب فيها حسب رأي الباحث وطريقته. ومن الطرق الشائعة الطريقة الآتية:

يوضع اسم الكتاب وأجزاؤه، ثم اسم المؤلف، ثم اسم المترجم، إن كان الكتاب مترجماً، ثم الطبعة وتاريخها، ثم المدينة أو القطر الذي نشر فيه، ثم اسم الناشر. ويوضع في جهة منه رقم الكتاب في المكتبة المستعار منها، إن كان مستعاراً، أو اسم صاحب المكتبة، أو اسم المكتبة إن كانت خاصة.

وعلى ظهر البطاقة توضع الملاحظات المهمة،
أو تبين الفصول التي رجع إليها الباحث أو رأيه في
الكتاب، ومدى استفادته منه، أو مدى إمكان الاعتماد
عليه، ويمكن أيضاً وضع أي ملاحظات خاصة،
كعدد ورقه، أو رداءة الطبعة، أو العبث بها.

اسم الكتاب

أجزاؤه

المؤلف

المترجم

الطبعة وتاريخها

الناشر والقطر

رقم الكتاب في المكتبة

وإذا تجمع من هذه البطاقات عدد مناسب،
استوجب الأمر ترتيبها وتصنيفها، ليسهل الرجوع
إليها، ولهذا الغرض ذاته، يكتب الباحث ثلاث
بطاقات لكل كتاب: الأولى تخص المؤلف، والثانية
عن الكتاب نفسه، والثالثة عن الموضوع. والاختلاف
بين هذه البطاقات في المعلومات يكون فقط بوضع
اسم المؤلف في أعلا البيانات، وفي الثانية يسبقه اسم
الكتاب، وفي الثالثة اسم الموضوع يكون هو السابق،
وتبقى بقية البيانات كما هي في أماكنها. وهذه الطريقة
لها أهميتها فيما بعد، خصوصاً بعد أن يبدأ النسيان
يسيطر على ذاكرة المؤلف مع مرور الزمن، فينسى
أحد البيانات الثلاثة، وفي هذه الحالة يكفيه ما يذكر
منها، فيسهل إليه الرجوع إلى بطاقته.

وقد جرت عادة بعض الباحثين عند تصنيف بطاقات الكتاب إلى اتباع طريقة تبويب هذه البطاقات تحت تقسيمات مختلفة، تخضع لنوع البحث، ونوع الكتب، وغيرها من المصادر المستفاد منها للبحث.

وقد يقسم بعضهم هذه البطاقات، لغرض فهرست البحث، إلى مصادر عربية، ومصادر افرنجية، أو مصادر قديمة وحديثة، أو أدبية وتاريخية، إلى غير ذلك من التقسيمات التي يختارون الأساس لها حسب رغبتهم، وما يرونه يؤدي الغرض بطريقة أكمل. وقد يدخل تحت هذه التقسيمات أو جزء منها كونها رئيسة، أو ثانوية.. وهكذا.

على كلٍ مهما كانت الأسس المختارة، فإن كل تقسيم يندرج تحته من البطاقات ما يدخل تحت طبيعته، مرتباً أبجدياً بالتالي.

والفهرست، الذي إما أن يكون في أول الكتاب أو في آخره، يكون مرتباً، عادة، أبجدياً، حسب أسماء المؤلفين، تليها عناوين كتبهم، ثم تكمل البيانات التي تحمل البطاقة في سطر لاحق لهذه.

بطاقة التدوين :

هذه البطاقة من أهم أعمدة البحث، فعليها تجمع المادة المراد بحثها، أو الاستشهاد بها، والمعلومات التي تجمع فيها هي اللبنة، التي منها يشيد الباحث البناء، ويختار لبناته.

ويُضمّن الباحث في بطاقات التدوين المعلومات التي اقتبسها من الكتب، أو المخطوطات، أو المقالات التي قرأها، أو المعلومات التي شاهدها، أو حصل عليها مشافهة من شاهد عيان، أو راوٍ عن سلسلة

من الرواة. ويدوّن عليها، أحياناً، ملاحظاته، التي عَنَتْ له وهو يقرأ، أو ما سمعه من مصدر غير الكتب كالإذاعة مثلاً.

والتدوين في هذه البطاقات إما أن يكون اقتباساً حرفياً لما يقرؤه الباحث، أو اختصاراً له، وقد يُتبعه الباحث برأي، أو تعليق يعنّ له في البطاقة نفسها.

وتحتوي البطاقة في أعلاها على المعلومات اللازمة عن المرجع المقتبس منه، فيدون اسم الكتاب، واسم المؤلف، والجزء، والصفحة، والناشر، وفي أعلى البطاقة يدون العنوان الواسع للموضوع، ثم العنوان الدال مباشرة على الموضوع المبحوث، وقد يكون تحت هذا العنوان عنوان فرعي آخر، وأحياناً تتسلسل العناوين الفرعية وتتعدد.

شكل بطاقة التدوين :

الكتاب	المؤلف	الجزء والصفحة	الناشر والطبعة
العنوان الفرعي			
العنوان الأصلي			
المادة المنقولة			

هذا الشكل للبطاقة يختلف حسب اختيار الباحث، والمعلومات المدونة عليه قد يتغير مكانها فقط، كأن يكون رقم الصفحة والجزء في آخر البطاقة، وقد يحجز مكان جانبي على أيمن البطاقة لهذه البيانات.

وقد أكد الباحثون أفضلية ملء أحد وجهي البطاقة، مع ترك الوجه الآخر خالياً، حتى يملأ ببعض

الملاحظات التي قد تعنّ للباحث في أي مرحلة من مراحل البحث، على أنه بالإمكان نقل المعلومات على أكثر من بطاقة متسلسلة.

ومن الأمور التي تحمد مراعاتها عند كتابة البطاقة، وتقلل عناء الباحث فيما بعد، أن يجتهد الباحث في أن يكون الخط واضحاً، لئلا يضطر إلى العودة إلى المرجع الذي قد يكون بعيداً عن متناوله.

ومن الأفضل أن يكون لكل موضوع بطاقة، لأن هذا يسهل التبويب فيما بعد، عندما يبدأ الباحث الكتابة، على أن كتابة أكثر من موضوع في بطاقة واحدة ليس غريباً، فبعض الباحثين قد اختاره.

ويجب ألا يفاجأ الباحث عندما يجد أحياناً أن عليه أن يعود إلى نقل فكرة كان قد رأى في أول

قراءتها عدم أهميتها، فلم يدونها، ولكنه مع القراءة المستمرة أدرك أهميتها، ووجوب تدوينها. وعكس هذا أن يجد عندما يبدأ الكتابة أن بعض المعلومات التي كان نقلها، واعتقد أهميتها، لا أهمية لها الآن. إلا أن مثل هذه المعلومات التي وَجَدَ أنه في غنى عنها لبحثه هذا؛ غالباً ما تكون مادة طيبة لبحث جديد، يجده الباحث مفيداً، بعد الانتهاء من بحثه الأول. وكثيراً ما تكون مثل هذه المعلومات مادة لمقال في مجلة علمية، فيما بعد.

وأهمية المادة تتوقف على مدى صلتها بالموضوع المبحوث، واعتمادها عليه، وفي بعض الأحيان يكون مدى الاعتماد عليه راجعاً إلى طبيعة المصدر، والمصادر تختلف في درجة الاعتماد عليها حسب أصالتها أو ثانويتها.

والمرجع الأصل، نفسه، تختلف درجة أصالته،
حسب قدمه، وانفراده بعلاج موضوع ما، وكون
المؤلف معاصراً، ومدى الاعتماد على أمانته، وإدراكه
لما يكتب عنه، ومقدرته على التعبير، وبعده عن التأثير،
ونجاة المصدر من العبث به.

ومن المصادر التي تُعد داخلة في درجة الأصالة
المخطوطات، وشاهد العيان، والنقوش التي على
الآثار، ونواطق الآثار: من طراز في البناء، وطريقة
في الهندسة، وتحديد في الموقع، واتجاه فيه، ونوعية
في المادة، وطرق تركيبها. وقد تكون بعض الصور
من المصادر الأصيلة، وكذلك كتب المعاصرين عما
عاصروه قد تصل في درجتها إلى حد الأصالة.

أما الثانوية فتمثل في كثير من الكتب المعاصرة
وبعض المقالات في الصحف، وبعض الكتب غير
المعاصرة، والمخطوطات التي تلمس حواشي المواضيع،
أو يقل الاعتماد عليها، لسبب ما، كأن يكون التحيز
في أجزاء منها ظاهراً.

كتابة البحث

الخطوات التي مرت فيها تهيئة لمادة البناء، ورسم المخطط الذي سوف يكون عليه، ويبقى بعد ذلك اختيار اللبنة، مما سبق أن جمع، ثم وضعها حسب المخطط الذي كان قد رسمه الباحث، بالاتجاهات والزوايا التي هيأها.

دراسة البطاقات :

أول خطوة يتخذها الباحث هي دراسة البطاقات التي أعدها وترتيبها ترتيباً مبنياً على أساس صلة كل بطاقة بالأخرى، حسب اشتراكها في موضوع واحد. وسيتبين له بعد ذلك أن عدداً منها ينضوي

تحت عنوان عام، يمكن أن يقسم إلى عناوين فرعية، وهذه العناوين الفرعية إلى عناوين أخرى أصغر منها، ثم يتبع هذا بتقسيم البطاقات على هذه العناوين. وقد يضطر الباحث إلى تغيير يدخله على الخطة التي رسمها في أول الأمر، بعد أن بين له استقرار البطاقات ضرورة ذلك.

تبويب المعلومات :

يجمع الباحث البطاقات التي تتصل بموضوع فرعي، مندرج تحت عنوان أشمل منه، فيدرسها ثم ينظمها، حسب توارد المعلومات المنطقي بين بطاقتها، ويكتب عن كل بطاقة بما توحى إليه من معلومات، تعضد معتقده، أو تفند رأياً سابقاً، ويوجد الصلة التي لابد منها، أو الاختلاف الذي

يوجب عليه الأمر إبرازه، فيبينه، ثم يسير على هذا
المنوال حسب طبيعة البحث، وحسب رأيه، وما
تبلور لديه من أفكار، تبرز شخصيته، وتفاعله مع
ما قرأ ودرس.

وعلى العموم فالباحث، دائماً، يدرك أن كل
حقيقة، تقريباً، تخضع لمظاهر ثلاثة:

* أحدها : الحادثة نفسها.

* وثانيها: السبب في حدوثها.

* وثالثها: نتيجة هذه الحادثة.

على أن السبب نفسه قد يكون حادثة لسبب آخر،
تكون الحادثة السابقة نتيجته، والنتيجة الأولى نفسها
قد تكون الحادثة ولها نتيجتها، في حين أن الحادثة
الأولى تكون السبب، وهكذا يصبح الأمر متشابكاً

تشابك الفتحات في شبكة الصياد، كل فتحة متوقفة
في نسجها على ما قبلها أو بعدها.

لهذا ما من معلومات يحصل عليها الباحث إلا
وتوجب عليه أن يبحث عن سببها، ونتيجتها، حتى
تظهر حقيقتها أمامه ماثلة لا يشوبها غموض.

ولشرح هذه الفكرة يمكن أن نأخذ إحدى
الحقائق في تاريخ العصور الوسطى مثلاً:

« قتل بيبرس للسلطان قطز في عصر المماليك »..

هذه حادثة، سببها خوف بيبرس بعد أن هزم
التار هو وقطرز، من أن يقتله قطز، فبادر بقتله،
ونتيجة هذا أن تولى بيبرس الحكم. ويمكن أن نتبع
الموضوع، وأسبابه، في مراحل سابقة.

فكما قلنا: النتيجة هي: تولى بيبرس الحكم.

والحادثة هي: قتل بيبرس للسلطان قطز.

والسبب هو: خوف بيبرس منه.

وسبب ذلك: معارضة بيبرس لقطز.

وسبب ذلك: قتل قطز لرئيس بيبرس المسمى

فارس الدين أقطاي تمهيداً لإضعاف فرقته العسكرية
المسماة بالبحرية.

وسبب ذلك: سيطرة البحرية، وكون ولائهم

لغير السلطان القائم بالأمر.

وسببه: قوتهم نتيجة حسن اختيارهم، وتدريبهم،

وانتصارهم على الصليبيين.

وكل سبب من هذه الأسباب التي رأيناها
تتسلسل، يمكن أن يعدّ حادثة بالنسبة للسبب
الذي قبله، ونتيجة بالنسبة للسبب الذي قبله مما عُدّ
حادثة.

على أن على الباحث أن يقرر العمق الذي يمكن
أن يصل إليه في متابعة الأسباب أو النتائج، حتى
لا يوغل مبتعداً عن الموضوع المبحوث، لأن تتبع
الأسباب لا نهاية له.

بعد تبويب المعلومات بالطريقة التي ذكرناها،
يسير الباحث في بقية فروع البحث، ينظم الأصغر
تحت الأكبر، فتظهر له فيما بعد الأقسام داخل
الأبواب والأبواب داخل الفصول، والفصول داخل
الأجزاء.. وهكذا.

معالجة النص :

والنص كما سبق أن مر بنا - وهو ما تضمنته بطاقات البحث - هو مادة البناء التي على أساسها يقوم البحث، إبداعاً أو تعصيذاً، أو تفسيراً، أو معارضة. والنص لا حدود له، فقد يكون جملة، وقد يكون أكثر، وقد يكون كلمات في جملة. ومصادره كما سبق أن عددنا، هي مصادر البحث الذي تستقى منه مادته. والنص هو اللبنة التي، مع زميلات أخريات، تكون بناء البحث المكتمل. أما المواد التي تلحم هذه اللبنات بعضها ببعض، والمقدرة التي تكمن وراء الاختيار، والخطّة التي يوضع على أساسها شكل البناء، فهي شخصية الكاتب، وثقافته، وعقليته، وظروفه، وظروف زمنه.

أمور أخرى :

ما ذكر هي الخطط الرئيسة لكتابة البحث من البطاقات المجموعة، وهناك من الأمور الأساسية ما لا يجب أن يُغفل، وأهم هذه الأمور :

أ - أسلوب الكتابة :

الأسلوب يختلف فيه كاتب عن كاتب، وأهم ما يجب أن يراعى في أي أسلوب: الاختصار دون إخلال بالمعنى والفائدة. ومحاولة تجنب الغموض الذي يسببه استعمال أساليب ملتوية أو كلمات صعبة مغتصبة، أو إصطلاحات أجنبية على اللغة مقتبسة من لغات أخرى.

ب - أصول الترتيم :

مراعاة أصول الترتيم المتعارف عليها أمر مهم، لأن للترقيم أحياناً، أهمية تعبير، تفوق الجمل الناطقة، وهي تسهل على القارئ معرفة المقصود بأقل الطرق وأسهلها.

ج - ترتيب الجمل وتناسقها :

على الباحث مراعاة الترتيب والتناسق بين الجمل، بحيث تكون الأفكار متناسبة ومتراصة، بترتيب منطقي، يسهل معه استيعاب ما قرئ وتذكره.

د - استيعاب الأفكار المهمة :

مما يجعل البحث أقرب إلى التكامل أن يحاول الباحث استيعاب جوانب الموضوع المهمة، ووزن

الأبواب والفصول، أو قصرها، في حدود ما يستحقه كل موضوع، أو كل فكرة. على أن يحرص الباحث، ما أمكن، على تجزئة المعلومات المطولة، في أقسام فرعية، تدرج تحتها، وهذا أحرى أن يساعد على الاستيعاب.

هـ - هدوء الأسلوب :

يتوقع في الباحث أن يكون أسلوبه هادئاً، غير منفّر للقارئ، وذلك بأن تتصف المناقشات بروح المسالمة بدل الهجوم أو الاستفزاز، أو اللمز، ويدخل ضمن هذا، التأدب عند معارضته الآراء التي أدلى بها كُتّاب سابقون.

و - حفظ خط الرجعة :

يحاول الباحث المجرب حفظ خط الرجعة له، فلا يجزم في بعض الأمور التي لا تتوفر له فيها الأدلة

الكافية وإن بدا بعضها منطقياً حينئذ، وكلمات: «يبدو لي» و «مما يظهر من الأدلة التي بين أيدينا» و «لعل ما ورد يدل» و «قد لا نكون بعيدين عن جادة الصواب إذا اعتقدنا» و «إذا لم يكن هناك ما يخالف قول فلان فمن الممكن أن نقبله» و «حتى يظهر أدلة أخرى فنحن نميل إلى الاعتقاد بأن هذا أقرب إلى الحقيقة»... وهكذا تحفظ له خط الرجعة.

ز - الهوامش :

يُشار في آخر الصفحة إلى المرجع والمؤلف والصفحة التي اعتمد فيها على رأي من الآراء، وإلى أي رأي يفيد في البحث وإن لم يكن في صلبه.

ح - التساؤل الصامت :

أساس البحث السليم هو التساؤل الصامت دائماً، فالباحث وهو يتبع طريقة السبب والحادثة والنتيجة لابد أن يسأل نفسه عندما تواجهه الحادثة عن السبب لحدوثها، وسبب السبب، ثم النتيجة، ويرى هل تنسجم هذه الأسس الثلاثة بعضها مع بعض، والجواب على التساؤل عادة صعب، وقد يكون معقداً، ويحتمل أكثر من جواب.

ط - المراجعة بعد الكتابة :

ثبت أن الإنسان، أحياناً، وهو يكتب، قد يقع في تكرار أو تناقض، أدى إليه وهم أو خلط بين حقيقتين، ولهذا فمن الأفضل أن يترك الفصل، بعد كتابته، مدة، قد تزيد عن الشهر أو الشهرين،

وأحياناً أكثر بكثير، يعود الباحث إليه فيما بعد، ويقرؤه، فيجد بعد هذه المدة أن هناك ثغرات تحتاج إلى ملء، غفل عنها الكاتب، لأنها كانت حينئذ في ذهنه قريبة، تكمل ما كتب كلما قرأ البحث، وهو حديث الكتابة، رغم أنها لم توضع على الورق، فإذا طالت المدة اكتشف الكاتب غيابها. وقراءة الفصل، على كل حال، بعد كتابة ما يليه، قد يضيف معلومات أو تغييرات مفيدة على الفصل السابق.

ملحق في الرواية

نقل الخبر أو الرواية فن دقيق، يحتاج لإتقانه عناصر يُتطلع أن تتوافر في الراوي، منها ما يتصل بتكوينه، ومنها ما يتصل بتربيته، ومنها ما يتصل بثقافته، ومنها ما يتصل بظروفه، وعناصر يتطلع أن تتوفر في المروي عنه مما يتصل بلغته وثقافته وبيئته وظروف الرواية، وعناصر أخرى في هذا الجانب أو ذاك لا تختص بالراوي ولا بالمروي عنه.

والأمر المشاهد غالباً في الخبر، عندما ينقل من مصدر إلى آخر، أنه في أثناء عملية النقل هذه يتأثر بطريقة أو أخرى بتصور الناقل وخياله، وبالصورة

المجسمة التي رسمها في ذهنه للخبر والتي من قالبها
سوف يعيد رواية مع ما علق به من زيادة أضافها
خياله دون شعور، أو نقص تركه دون قصد، أو
تحويل أدخله عليه دون سابق نية.

وعدم دقة التعابير وما تعنيه، واختلاف الناس في
تصور ما تعنيه باختلاف تكوينهم الطبيعي والمكتسب،
والظروف التي تحيط بالمتكلم والسامع، لها دخل
كبير في إيجاد الاختلاف بين الصورة الملقاة والصورة
المتقبلة، وهذا الاختلاف، إذا تسلسل، قد يؤدي إلى
نتيجة بعيدة كل البعد عن الأصل أو ما قصد إليه في
الأصل.

وقد لا تكون الرواية شفوية، فيدخل في تصور
ناقلها اختلاف الناس في ذكائهم السمعي أو البصري،

فشخص قد يتقن تصور ما يخاطب به شفهاً وآخر
يتقنه أكثر إذا رآه مكتوباً، فإذا لم تكن الوسيلة لنقل
الصورة هي ما يتقنه كان النقل معيباً بطريقة أو
أخرى.

ولمدي إتقان الرواية، وتأثرها في تسلسلها بمن
يروها، ومن ينقلها، فقد أجريت تجربة مع طلاب
التاريخ في السنة الرابعة في كلية الآداب في عام
١٣٨٧هـ بجامعة الملك سعود (الرياض) فكتب
نصاً، وطلبت من أحد الطلاب أن يقرأه، ثم يعيد لي
الورقة التي فيها النص، ويحاول أن يكتب من الذاكرة
ما قرأه في ورقتي، وبعد انتهائه مما كتب اتخذته أصلاً
يقرؤه الطالب الذي يليه، ثم يكتب من الذاكرة ما
قرأه في ورقة زميله التي استقاها مما كتبه أنا، وهكذا

استمرت الطريقة تسير حتى مرت القصة تتداول على ثمانية طلاب ولولا ضيق الوقت، وكان خمسين دقيقة، لمرت على جميع الفصل، ولكانت النتيجة عجيبة حقاً، وهي بما وصلت إليه الآن عجيبة.

وسوف توضح هذه التجربة ما قد تتعرض له الرواية عند نقلها من تغيير أو تبديل، من زيادة أو نقصان، دون قصد من الراوي، نتيجة لأمر من الأمور التي تتصل بقصور التصور لسبب أو آخر.

وهذا هو النص الأصلي مستقى من إحدى القصص في كتاب «كليلة ودمنة».

«كان أحد الرجال الأغنياء نائماً هو وزوجته في بيته، فسمع بعض اللصوص، على سطح منزله، يدبرون خطة لسرقة أمواله، فأراد الرجل الغني أن يخلص منهم

بحيلة، فقال لزوجته، وكانت الليلة مقمرة، أتدريين كيف جمعت أموالى؟ ثم بدأ يشرح لها فقال: كنت آتى إلى سطوح المنازل في الليالي المقمرة، وآتى إلى كوة في السطح ينزل منها ضوء القمر، فأعتنق الضوء، وأنزل إلى البيت سالماً، وأقوم بالسرقة. فلما سمعه اللصوص بدؤا يطبقون طريقته، فكانت النتيجة أن كل واحد منهم يسقط على أم رأسه، أو على أحد أعضائه، فيفقد قوته، فلما تكاملوا دعا الشرطة فأمسكت بهم».

* وقد أعطي الطالب الأول الفرصة لقراءتها مكتوبة،

وكتب بعد ذلك من الذاكرة ما يلي :

«كان أحد الرجال نائماً، هو وزوجته في بيته، بسطح منزله (كذا)، وفي ليلة مقمرة، وبينما هو يتحدث إلى زوجته، سمع بعض اللصوص في منزله

(كذا)، وكانوا يضعون خطة لسرقة أمواله، فأخذ يحدث زوجته، فقال لها أترين كيف جمعت هذه الأموال؟ فأخذ يقص عليها كيف جمعها، فقال كنت أخرج في الليل، وأصعد سطوح المنازل، وفي ضوء القمر أطل (كذا) من كوة سطح المنزل، فأنزل إلى البيت سالماً، وأجمع ما به من مال؛ فلما سمعه اللصوص أراد كل واحد منهم أن يطبق طريقته، فأخذوا يتساقطون على رؤوسهم الواحد بعد الآخر، فلما تجامعوا جميعهم، ذهب واستدعى الشرطة التي أتت، وقبضت عليهم، فنجحت حيلته».

وقد غير هذا الطالب بعض الحقائق الجوهرية، وزاد على الأصل، وأنقص منه، وقدّم وأخر، مما غير المعنى، وانحرفه عن الأصل سوف، كما نرى،

يجر غيره إلى البعد عن الأصل حتى تكاد تنطمس
علائمه. فقد جعل الرجل وزوجته نائمين على
سطح البيت، واللصوص في البيت نفسه، وعمي
عن الطالب الذي بعده القصد من حديث الرجل
مع زوجته عن كيفية تحصيله ماله، والكوة أصبح
يطل منها.

* ويأتي الطالب الثاني بعد أن قرأ ما كتبه زميله
فيكتبه هكذا :

كان أحد الناس نائماً مع زوجته فوق سطح
منزلهم، وكان الليل مقمراً، وبينما هما يتحدثان إذا
سمعا بعض الأصوات تدور حولهم، ولما تحقق،
وجد أنه يوجد لصوص، كانوا يريدون أن يسطوا
على منزله، وتبعاً لذلك فقد فكر في حيلة، لتساعده

على القبض عليهم، دون أن يلحقوا به الضرر،
ولذلك فقام (كذا) يحدث زوجته قائلاً لها: أتدري
من أين جمعت هذه الأموال؟ فقالت الزوجة: لا.
فقال الزوج: عندما يسدل الليل أستاره، فإنني أقوم
لأسطو على بعض المنازل، فأطلع فوق السطح، وإذا
وجدت كوة في سطح المنزل نزلت منها، ثم أجمع ما
أستطيع جمعه، ولذلك فقد اجتمع اللصوص في هذه
الكوة (كذا) وذهب بدوره إلى الشرطة، وأخبرهم،
ولذلك فقد قبضوا على اللصوص، ولذلك فقد
نجحت حيلته.

ورغم أن هذا الطالب حاول أن يفصل ما أجمله
سابقه إلا أنه جمع اللصوص في آخر الأمر في كوة،
قبضت عليهم الشرطة فيها.

* وكتب الطالب الثالث بعد أن قرأ ما كتبه سابقه :

«كان أحد الرجال نائماً مع زوجته، في سطح منزلهم، وكانت الليلة مقمرة، وقد كان يحدث زوجته في بعض الأمور، وفي أثناء ذلك سمع بعض الأصوات، وتحقق من الأمر، فوجدهم لصوص (كذا)، يريدون أن يسطوا على منزله، ومن ثم فكر في حيلة، لكي يتمكن من القبض عليهم، واهتدى إلى حيلة تمكنه من ذلك، وأخذ يحدث زوجته عن كيفية جمعه لأمواله، فقال لها إنه ينتظر حتى تأتي الليلة القمرية، ويتسلق سطوح المنازل ومن ثم يبحث عن كوة في السطح، فيخرج (كذا) منها إلى المنزل ويجمع ما يجده من أموال، وعندما سمع اللصوص ذلك أخذوا يتقافزون إلى السطح (كذا)، وعندما اجتمع

جميعهم، أرسل إلى الشرطة، وقبض على اللصوص،
وهكذا نجحت حيلته».

هذا الطالب أعاد ما كان أسقطه زميله من الهدف
من حديث الرجل لزوجته، ولكنه جعل اللصوص
«يتقافزون إلى السطح».

* ويأتي الطالب الرابع فيكتب مختصراً نوعاً ما ما
كتبه زميله مفصلاً :

«في ذات (كذا) كان رجل مع زوجته، في ليلة
مقمرة، في سطح منزلهم، وأثناء حديثه مع زوجته
سمع صوت غريب (كذا) فتأكد منه بأنه صوت
لصوص، ففكر في حيلة مع زوجته لإنقاذ أمواله في
داخل البيت، فقالت زوجته: كيف جمعت أموالك؟

قال لها: إنني جمعته (كذا) بطريقة طريفة، وهي عندما يكون الجو مقمراً (كذا) والناس في المنزل، أقفز فوق السطوح، وأجمع الأموال، فلما سمع اللصوص ذلك الكلام، قفزوا إلى السطح، فعند ذلك أخبر صاحب المنزل الشرطة، فقبض عليهم».

يضاف إلى الأخطاء النحوية هنا التوكيد على قفز اللصوص إلى السطح مما لا يتبين معه الهدف. ثم هناك الزوجة هي التي سألت الزوج عن كيفية جمعه أمواله.

* ويزيد الطالب الخامس في الاختصار فيكتب :

«في ذات يوم (كتب ليلة ثم محاها) كان رجلاً (كذا) جالساً مع زوجته، في ليلة مقمرة، فسمعا

(كتب سمع فمحاها) صوتاً ظن الزوج أنه صوت
لصوص، فسأل زوجته عن الطريقة التي يمكن أن
ينقذا بها أموالهما، فقالت الزوجة: كيف جمعت هذا
المال؟ فقال: جمعته في قصة طريفة، وهي أنني كنت
في الليالي القمرية أخرج إلى السطح وأجمع المال، فلما
سمع اللصوص هذا الكلام قفزوا إلى السطح لسرق
المال».

يلاحظ هنا أن الزوج ظن أنه صوت لص، ثم
يلاحظ سؤاله لزوجته عن الطريقة التي يمكن أن
ينقذا بها أموالهما، وهذا جديد على ما كتبه سابقه. وقد
قاده الطالب السابق في الجملة الأخيرة إلى استدراج
اللصوص إلى السطح فوضح هذا أن الأمر استدراجاً
ولم يكن بهذا الوضوح لدى الطالب السابق.

* ويأتي الطالب السادس فيكتب :

«كان في يوم من الأيام كان (كذا) رجلاً (كذا) جالساً مع زوجته، فسمعا صوتاً غريباً، فظن الزوج أنه صوت لصوص، فسأل زوجته عن الطريقة التي يتمكن (كذا) بها إنقاذ المال الذي معها فسألته زوجته عن كيفية جمعه للمال، فقال: كنت في ليلة مقمرة، فأطلع إلى السطح وأجمع المال».

وضاع الهدف من الجملة الأخيرة أمام هذا الطالب فلم يكمل القصة، وستبقى قصة التالي مبتورة.

* وكتب الطالب السابع :

«في يوم من الأيام كان هناك رجل جالساً مع زوجته وبينما هو على هذا الحال سمعا صوتاً، فظن

(كذا) الزوج أنه صوت لص، فخاف على ماله من هذا اللص، وتشاور مع زوجته في كيفية إبعاد هذا المال عن يد اللص، فسألته زوجته عن كيفية جمعه هذا المال، فأجاب الزوج: إنه جمع من سطح المنزل». ويكاد يكون طبق الأصل لسابقه.

* وكتب الطالب الثامن بعد أن قرأ ما كتبه زميله :

«في يوم من الأيام، كان رجل جالساً مع زوجته، وشينها (كذا) على هذه الحال سمعا صوتاً، فظن الزوج أنه صوت لص، وخاف على ماله من اللص، فسأل زوجته عن كيفية إبعاد المال عن اللص، فسألته زوجته كيف جمع المال، فأجابها بأنه جمعه من سطح المنزل».

وانتهى الوقت وقد انبتر من القصة آخرها وهو
يعادل نصفها تقريباً، مع بعض التحريف في أولها،
ومن يعلم فلو أكمل الطلاب الباكون القصة فقد
تنتهي إلى قصة أخرى لا صلة لها بالأصل.

وتغيير طفيف غير مقصود فهم على غير ما أراد
كاتبه أدى إلى تغيير آخر ظن أنه يوضحه، فحرفه إلى
معنى آخر، استوجب تغيير الجملة، وبالتالي أخرى،
ثم أخرى، حتى تغيرت المعالم وأصبحت القصة
ذات المغزى وكأنها هراء في آخر الأمر.

لقد تعرضت هذه الرواية: لأكثر ما يتوقع
للرواية أن تمر به مما يؤثر عليها، ويغير معالمها، فقد
مرت بذى الأسلوب المفصل الذي زاد فيها ما ليس
فيها، ومرت بذى الأسلوب المختصر الذي حذف

ما قد تُعدّ الرواية بدونه ناقصة. ومرت بآخر قدّم
وأخر دونما داع لذلك، ولم تسلم من تشويه صاحب
النحو الضعيف، وأعاد لها بعض الأذكياء ما فقد
من أجزائها، وأفقدوها ضعيف التصوير ما كان منها
جزءاً مهمّاً، وقليل الملاحظة انساق خلف جملة موهمة،
وغير الدقيق اكتفى من اللفظ بما يعرفه في العادة عنه،
وانحرف به إلى حيث يعرف، بدلاً من أن يستفيد
معنى جديداً، وقوي الأسلوب صاغها بأسلوبه،
وضعيف الأسلوب عانت من ضعف أسلوبه.

فهرست المراجع

هيو أتكين :

دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية
ترجمة الدكتور محمود زايد، بيروت ١٩٦٣ .

لويس جوتشلاك :

كيف نفهم التاريخ (مدخل إلى تطبيق المنهج
التاريخي)، ترجمة عائدة سليمان عارف والدكتور
أحمد أبو حاكمه ، بيروت ١٩٦٦ .

هنري جونسون :

تدريس التاريخ ، ترجمة أبو الفتوح .
القاهرة ١٩٦٥ .

علي إبراهيم حسن :

استخدام المصادر ، القاهرة ١٩٤٩ .

محمد عبد الغني حسن :

علم التاريخ عند العرب ، القاهرة ١٩٦١ .

الدكتور عبد العزيز الدوري :

بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، بيروت ١٩٦٠ .

أسد رستم :

مصطلح الحديث، بيروت ١٩٣٩ .

فرانز روزنتال :

علم التاريخ عند المسلمين .

ترجمة الأستاذ صالح العلي، بغداد ١٩٦٣ .

الدكتور قسطنطين زريق :

نحن والتاريخ ، بيروت ١٩٥٩ .

الدكتور السيد عبدالعزيز سالم :

التاريخ والمؤرخون العرب .

دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٧ .

شايله :

التاريخ، ترجمة الأستاذ علي برسوم عبد الملك .

القاهرة ١٩٥٨ .

الدكتور أحمد شلبي :

كيف تكتب بحثاً أو رسالة، القاهرة ١٩٥٢ .

علي جواد الطاهر :

منهج البحث الأدبي، بغداد ١٩٧٠ .

منهج البحث التاريخي، القاهرة ١٩٤٣.

شارل مالك وآخرون :

البحث العلمي في العالم العربي، بيروت ١٩٥٦.

الدكتور عبد المنعم ماجد :

مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي، القاهرة ١٩٥٣.

ثريا ملحس :

منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين.

دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٠.

ف. ج. س هرنشو :

علم التاريخ، ترجمة عبد الحميد العبادي.

القاهرة ١٩٣٧، ١٩٤٩.

فهرست المواضيع

الموضوع	صفحة
مقدمة الطبعة الثانية :	٣
مقومات البحث :	١٤
(١) الباحث العلمي وصفاته :	١٤
أ - حسن الخلق	١٥
ب - التجرد من الهوى	١٥
ج - التواضع العلمي	١٥
د - الصبر والجد	١٧
هـ - التعمق في العلم	١٨
(٢) مادة البحث :	١٩
أ - القسم الأول	٢٠

٢٠	(١) الرواية الشفوية
٢٢	(٢) المخطوطات
٢٥	(٣) الكتب
٢٦	(٤) النقوش الأثرية
٢٧	أ - الكتابات على المباني
٢٨	ب - الكتابات على شواهد القبور
٢٩	ج - الكتابات على الجلد
٣٠	د - أوراق البردي
٣١	هـ - الأواني
٣٣	و - النقود
٣٤	و - طوابع البريد
٣٥	ب - القسم الثاني :
٣٦	(١) المباني الأثرية

٣٧	(٢) التحف والأواني والحلي
٣٨	(٣) الأثاث المنزلي :
٣٩	هدف البحث
٤١	أنواع البحث
٤١	أ - المقالة
٤٢	ب - الكتاب
٤٣	ج - الأطروحة
٤٤	د - الرسالة
٤٦	طريقة البحث :
٤٧	خطوات البحث :
٤٧	الخطوة الأولى
٤٩	الخطوة الثانية
٥١	بطاقة التعريف بالكتاب

٥٥	بطاقة تدوين المعلومات
٦٢	كتابة البحث
٦٢	(١) دراسة البطاقات
٦٣	(٢) تبويب المعلومات
٦٨	(٣) معالجة النص
٦٩	أمور أخرى :
٦٩	أ - أسلوب الكتابة
٧٠	ب - أصول الترقيم
٧٠	ج - ترتيب الجمل وتناسقها
٧٠	د - استيعاب النقاط المهمة
٧١	هـ - هدوء الأسلوب
٧١	و - حفظ خط الرجعة
٧٢	ز - الهوامش

ح - التساؤل الصامت ٧٣

ح - المراجعة بعد الكتابة ٧٣

ملحق في الرواية : ٧٥

فهرست المراجع ٩١

فهرست المواضيع ٩٥

كتب صدرت للمؤلف

- * نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب: الشيخ أحمد المنقور في التاريخ.
- * ألف عام ١٣٩٠هـ كتاب: «عثمان بن بشر».
- * ألف عام ١٣٩٥هـ كتيب: «في طرق البحث».
- * طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية.
- * حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب: «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره.
- * حقق كتاب: «حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية» لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
- * من حطب الليل: الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، والثالثة عام ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- * ألف عام ١٤١٢هـ / ١٩٩١م كتاب: «قراءة في ديوان محمد بن عبد الله بن عثيمين».
- * ألف بين عامي ١٤٠٩ و ١٤١٤هـ كتاب: «أي بُني» في خمسة أجزاء.
- * ألف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب: «إطلاقة على التراث سبعة عشر جزءاً».
- * ألف عام ١٤١٨هـ كتاب: «يوم وملك».
- * ألف عام ١٤١٩هـ كتاب: «ملء السلة من ثمر المجلة».
- * ألف عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠١م حديث الركبتين.
- * ألف عام ١٤٢٤هـ كتاب: «لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية».
- * ألف عام ١٤٢٥هـ كتاب: «دمعة حرى».
- * ألف عام ١٤٢٦هـ كتاب: «وسم على أديم الزمن».

نبذة عن المؤلف

- * ولد عام ١٣٤٤هـ في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
- * جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
- * حصل على الليسانس من دارالعلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
- * حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
- * عين في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود.
- * عين وكيلاً للجامعة عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٩١هـ.
- * درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
- * انتقل منها رئيساً لديوان المراقبة العامة لمدة عامين ثم وزيراً للصحة ثم وزيراً للمعارف.
- * عين في عام ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.